أنوار الصحيحين التربوية (٥)

الأربعون الزاخرة في الدار الآخرة

قدم له

فضيلة الشيخ
وحيد بن عبد السلام بالي

فضيلة الشيخ
عبد الفتاح بن محمد مصيلحي

جمعه ورتبه

أبو أنس إبراهيم بن زكريا





أَنْوَارُ الصَّحِيحَيْنِ التَّرْبَوِيَّةُ (٥)

الأَرْبَعُونَ الزَّاخِرَةُ

فِي

الـدَّارِ الآخِـرَةِ



قَدَّمَ لَهُ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ

وَحِيدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بَالِي

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ

عَبْدِ الْفَتَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُصِيلْحِي

جَمَعَهُ وَرَتَّبَهُ

أَبُو أَنَسٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا








رقم الإيداع: ٣٤٣٦٩/ ٢٠٢٤

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٩٩٧-٩١٣-٧



@DarElollaa

Dar_Elollaa@hotmail.com

الأزهر : شارع محمد عبده خلف الجامع الأزهر .

01050144505 - 0225117747

المنصورة : عزبة عقل - بجوار جامعة الأزهر .

01007868983 -0502357979






﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾

تِلْكَ الْحَيَاةُ الْحَقِيقِيَّةُ

وَلَيْسَ الْحَدِيثُ عَنْ الدَّارِ الْآخِرَةِ هُرُوبًا مِنَ الْوَاقِعِ إِلَى الْخَيَالِ، بَلْ إِلَى الْوَاقِعِ الْحَقِيقِيِّ وَالْعُمُرِ الْأَبَدِيِّ، وَسَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فَإِنَّ فِي ذِكْرِ الْآخِرَةِ، وَمَعْرِفَةِ النِّهَايَاتِ وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا، لَبَاعِثًا عَلَى سُلُوكِ سَبِيلِ الرُّشْدِ، وَالتَّمَسُّكِ بِالطَّاعَاتِ، وَعَدَمِ الرُّكُونِ إِلَى الدُّنْيَا وَالِانْشِغَالِ بِزُخْرُفِهَا.



فِي هَذَا الْكِتَابِ:

تَتَعَرَّفُ عَلَى:

❁ أَصْنَافِ النَّاسِ عِنْدَ الْمَوْتِ.

❁ الْقَبْرِ وَمَا يَحْدُثُ فِيهِ.

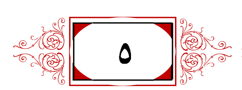
❁ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَبَعْضِ تَفَاصِيلِهِ.

❁ وَصْفِ الْجَنَّةِ وَبَعْضِ نَعِيمِهَا.

❁ وَصْفِ النَّارِ وَبَعْضِ عَذَابِهَا.

❁ مُقَارَنَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

❁ طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَطَرِيقِ النَّارِ.




مُقَدِّمَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ وَحِيدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بَالِي

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَبَعْدُ:

فَإِنَّ أَبْنَاءَ الْمُسْلِمِينَ أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِنَا، يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَاوَنَ مَعَ آبَائِهِمْ فِي تَرْبِيَتِهِمْ عَلَىٰ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالسُّلُوكِيَّاتِ الْحَمِيدَةِ، لِأَنَّهُمْ هُمْ عِمَادُ الْمُسْتَقْبَلِ وَقَادَةُ الْغَدِ.

وَقَدْ قَامَ الْأَخُ الْفَاضِلُ/ إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا حَفِظَهُ اللهُ بِجُهْدٍ كَبِيرٍ فِي ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ سِلْسِلَةِ (أَنْوَارُ الصَّحِيحَيْنِ التَّرْبَوِيَّةُ)، حَيْثُ جَمَعَ فِي كُلِّ قِسْمٍ منها أَرْبَعِينَ حَدِيثًا تُسَاعِدُ فِي تَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ وَتَقْوِيمِ السُّلُوكِ وَتَقْوِيَةِ الْعَقِيدَةِ فِي الْقُلُوبِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَشَرَحَهَا شَرْحًا مُخْتَصَرًا مُفِيدًا.

فَأَسْأَلُ اللهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يُبَارِكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَأَنْ يَجْزِيَ مُؤَلِّفَهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَكَتَبَهُ: الْفَقِيرُ إِلَىٰ عَفْوِ رَبِّهِ
وَحِيدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بَالِي
١٢ رجب ١٤٤٦ هـ/ ١٢/ ١/ ٢٠٢٥م.



مُقَدِّمَةُ فَضِيلَةِ الشَّيْخ عَبْدِالْفَتَّاحِ بْنِ مُحَمَّدٍ مُصِيلْحِي

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى المَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

❁ **أَمَّا بَعْدُ:** إِنَّ دِينَنَا الإِسْلَامِيَّ الحَنِيفَ لَيَحُثُّ عَلَى تَرْبِيَةِ النَّشْءِ وَالأَجْيَالِ تَرْبِيَةً سَلِيمَةً تَهْدِفُ إِلَى بِنَاءِ الشَّخْصِيَّةِ بِأُصُولٍ ثَابِتَةٍ وَأَفْكَارٍ سَدِيدَةٍ وَسُلُوكٍ قَوِيمٍ، وَلَا أَفْضَلَ فِي ذَلِكَ مِنْ أَنْ يَتَرَبَّى الجِيلُ عَلَى مَا جَاءَ مِنَ التَّوْجِيهَاتِ وَالتَّشْرِيعَاتِ فِي الشَّرْعِ الحَنِيفِ، وَخَاصَّةً مَا جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ المُطَهَّرَةُ، إِذْ هِيَ جَاءَتْ مُفَصَّلَةً وَمُبَيِّنَةً قَوْلًا وَفِعْلًا، وَكَانَ صَاحِبُهَا ﷺ أَفْضَلَ مُرَبٍّ عَرَفَتْهُ البَشَرِيَّةُ جَمْعَاءُ بِخُلُقِهِ وَحِلْمِهِ وَلِينِهِ وَرِفْقِهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ.

وَلِذَا لَمْ يَقْتَصِرْ ﷺ عَلَى التَّوْجِيهَاتِ لِلنَّشْءِ وَالأَجْيَالِ فَقَطْ، بَلْ وَجَّهَ الخِطَابَ لِأَوْلِيَائِهِمْ فِي صُورَةِ الرَّاعِي المَسْؤُولِ أَمَامَ اللهِ تَعَالَى عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَقَالَ ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا...»(١).

(١) أخرجه البخاري (٢٤٠٩) واللفظ له تامًا، ومسلم (١٨٢٩).



إِنَّ الأَطْفَالَ وَمِنْ بَعْدِهِمُ الأَجْيَالَ جَوْهَرَةٌ غَالِيَةٌ ثَمِينَةٌ خَالِيَةٌ مِنْ كُلِّ نَقْشٍ، فَإِنْ نُقِشَ عَلَيْهَا الخَيْرُ قَبِلَتْهُ وَسَعِدَتْ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ، وَإِنْ نُقِشَ عَلَيْهَا الشَّرُّ قَبِلَتْهُ وَهَلَكَتْ فِي الدَّارَيْنِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ.

وَمِنْ هَذَا النَّقْشِ الْحَسَنِ تَرْبِيَةُ الْأَطْفَالِ وَالْأَجْيَالِ عَلَى السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَهَذَا مَا قَامَ بِهِ أَخُونَا الفَاضِلُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ زَكَرِيَّا حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى وَبَارَكَ فِي سَعْيِهِ فِي كِتَابِهِ المُسَمَّى (أَنْوَارُ الصَّحِيحَيْنِ التَّرْبَوِيَّةُ)، الَّذِي جَمَعَ فِيهِ لَآلِئَ وَدُرَرًا مِنْ كَلِمَاتِ النُّورِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ فِيِّ مَنْ أُوتِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ ﷺ، وَاخْتَارَ مِنْهَا الَّذِي هُوَ فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الصِّحَّةِ؛ أَحَادِيثَ وَرَدَتْ فِي الصَّحِيحَيْنِ، مُسَاهَمَةً مِنْهُ فِي تَرْبِيَةِ الشَّبَابِ عَقِيدَةً وَفِقْهًا وَسُلُوكًا وَتَزْكِيَةً.

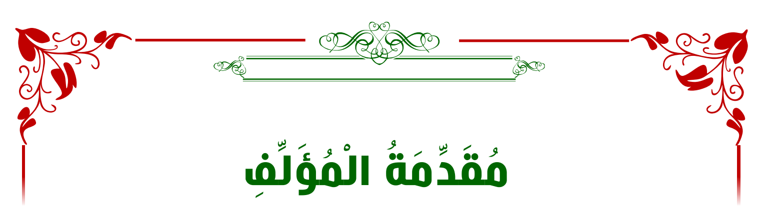
وَلَقَدْ أَلْفَيْتُهُ بِفَضْلِ اللهِ تَعَالَى جَامِعًا لِكَثِيرٍ مِنَ الخَيْرِ، حَسَنَ التَّرْتِيبِ، جَيِّدَ التَّبْوِيبِ، نَافِعًا فِي بَابِهِ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى، وَيَظْهَرُ فِيهِ حِسُّ المَسْؤُولِيَّةِ وَعُمْقُ التَّفْكِيرِ وَهِمَّةُ العَمَلِ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرَ الجَزَاءِ، وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ وَبِأَعْمَالِهِ وَبِكِتَابِهِ، وَأَنْ يَكْتُبَ لَهُ القَبُولَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّ الهُدَى وَسَيِّدِ المُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَبْرَارِ المُتَّقِينَ.

كَتَبَهُ:

عَبْدُ الفَتَّاحِ بْنُ مُحَمَّدٍ مُصِيلْحِي

١٢ رجب ١٤٤٦ هـ/ ١٢/ ١/ ٢٠٢٥م.





مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ حَقًّا، وَالْقِيَامَةَ مَوْعِدًا، وَالْجَنَّةَ ثَوَابًا، وَالنَّارَ عِقَابًا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ جَاءَنَا بِبَيَانٍ شَافٍ لِمَا نَحْنُ مُقْبِلُونَ عَلَيْهِ، وَخَطَّ لَنَا سَبِيلَ النَّجَاةِ الَّذِي يَتَوَجَّبُ أَنْ نَسِيرَ عَلَيْهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ لَا دَارُ مُسْتَقَرٍّ، وَالْمَوْتَ حَقٌّ لَا مَهْرَبَ مِنْهُ وَلَا مَفَرَّ، وَهُوَ بَدَايَةٌ لِرِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ مَا مِنْ عَوْدَةٍ بَعْدَهَا، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ آتٍ لَا مَحَالَةَ.

وَأَهْلُ الْإِيمَانِ يَتَسَابَقُونَ إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؛ إِلَى دَارِ النَّعِيمِ الْأَبَدِيِّ، وَالرَّاحَةِ الَّتِي لَا تُوصَفُ، وَالْجَمَالِ الَّذِي لَا يُمَاثَلُ، إِلَى نُورٍ يَتَلَأْلَأُ، وَرَيْحَانَةٍ تَهْتَزُّ، وَنَهْرٍ مُضْطَرِبٍ، وَقَصْرٍ مُشَيَّدٍ، وَحُورٍ حِسَانٍ، مَقْصُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ، وَوِلْدَانٍ مُخَلَّدُونَ، تَقَرُّ بِهِمُ الْعُيُونُ، وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ.

وَيَفِرُّونَ مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ، مِنْ نَارٍ لَا تَنْطَفِئُ، وَعَذَابٍ لَا يُطَاقُ، وَزَفِيرٍ لَا يُحْتَمَلُ، وَأَحْزَانٍ لَا تَنْقَضِي، وَسَقَمٍ لَا يَبْرَأُ، وَأَغْلَالٍ لَا تُفَكُّ، وَعَطَشٍ لَا يَجِدُونَ الرِّيَّ بَعْدَهُ، مِنْ نَارٍ لَا يُرْحَمُ فِيهَا بُكَاؤُهُمْ، وَلَا يُجَابُ دُعَاؤُهُمْ، وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُمْ، مِنْ ذُلٍّ دَائِمٍ وَهَوَانٍ لَا يَنْقَطِعُ.

وَلِأَهَمِّيَّةِ الْوُقُوفِ عَلَى تِلْكَ الْحَقَائِقِ الْعَظِيمَةِ، جَمَعْتُ هَذَا الْجُزْءَ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ ضِمْنَ سِلْسِلَةِ (أَنْوَارُ الصَّحِيحَيْنِ التَّرْبَوِيَّةُ)، وَسَمَّيْتُهُ: «الْأَرْبَعُونَ الزَّاخِرَةُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ»؛ لِيَكُونَ قَطْرَةً مِنْ بَحْرِهَا، وَشَذْرَةً مِنْ عُقُودِ دُرِّهَا.

وَقَدْ جَاءَ الْعَمَلُ فِيهِ وَفْقَ خُطَّةٍ عِلْمِيَّةٍ مَنْهَجِيَّةٍ حَدِيثِيَّةٍ، تَهْدُفُ إِلَى تَغْطِيَةِ جَمِيعِ مُفْرَدَاتِهِ بِشَكْلٍ مُتَوَازِنٍ مُتَقَارِبٍ، خَالٍ قَدْرَ الْإِمْكَانِ مِنَ التَّكْرَارِ، شَامِلٌ بِقَدْرِ

الْمُسْتَطَاعِ لِجَوَانِبِ الْمَوْضُوعِ مَحَلِّ الدِّرَاسَةِ، وَمِنْ ثَمَّ يُمْكِنُ تَلْخِيصُ مَنْهَجِي فِي النِّقَاطِ الْآتِيَةِ:

(١) رَتَّبْتُ فُصُولَهُ وَأَبْوَابَهُ عَلَى مَا يَلِي: الْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ، وَالْقَبْرُ وَمَا فِيهِ، ثُمَّ أَهْوَالُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ شَوَّقْتُ النُّفُوسَ إِلَى الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا، ثمَّ رهَّبْتُ مِنَ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِهَا، ثُمَّ خَتَمْتُ بِمُقَارَنَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَصْنَافِ أَهْلِهِمَا.

(٢) قَسَّمْتُ هَذَا الْجُزْءَ إِلَى أَبْوَابٍ (وَهِيَ الْمَقْصُودَةُ بِالْأَرْبَعِينِيَّاتِ)، وَذَكَرْتُ تَحْتَ كُلِّ بَابٍ حَدِيثًا وَاحِدًا، مَعَ عَدَمِ مُزَاحَمَةِ النَّصِّ بِالتَّعْلِيقِ، لِيَبْقَى جَوُّ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَرُوحَانِيَّتُهَا، وَتَأْثِيرُهَا فِي النُّفُوسِ نَاصِعًا صَافِيًا.

(٣) لَمْ أَسْتَوْعِبِ النُّصُوصَ النَّبَوِيَّةَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِالْمَوْضُوعِ، وَلَمْ أَشْتَرِطْهُ، وَإِنَّمَا اقْتَصَرْتُ عَلَى ذِي الدَّلَالَةِ الْكَافِيَةِ عَلَى الْمُرَادِ، مُتَجَنِّبًا التَّكْرَارَ وَالْإِطْنَابِ.

(٤) اكْتَفَيْتُ بِذِكْرِ الرَّاوِي الْأَعْلَى لِلْحَدِيثِ دُونَ ذِكْرِ بَاقِي السَّنَدِ، ثُمَّ سُقْتُ الْمَتْنَ، وَذَكَرْتُ تَخْرِيجَهُ فِي الْهَامِشِ بِذِكْرِ اسْمِ الْكِتَابِ وَرَقْمِ الْحَدِيثِ فَقَطْ.

(٥) قُمْتُ بِضَبْطِ الْكِتَابِ ضَبْطًا لُغَوِيًّا، وبَيَّنْتُ مَعَانِيَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي وَرَدَتْ بِالرِّوَايَاتِ وَتَحْتَاجُ إِلَى إِيضَاحٍ.

❁ وَفِي الْخِتَامِ:

نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يجعلَ هَذَا الكتابَ مِفْتَاحًا لِلْقُلُوبِ، وَنُورًا لِلْبَصَائِرِ، وَسَبِيلًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَسَبَبًا فِي النَّجَاةِ مِنَ النَّارِ. وَاللهُ الْمُوَفِّقُ إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ، وَإِلَيْهِ الْمَآبُ وَالْمَعَادُ.

كَتَبَهُ

أَبُو أَنَسٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَكَرِيَّا

١٢ رجب ١٤٤٦ هـ/ ١٢/ ١/ ٢٠٢٥م.





المَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ

١. الأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَعْمَلُ - فِيمَا يَرَى النَّاسُ - عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ[١]، وَيَعْمَلُ - فِيمَا يَرَى النَّاسُ - عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا»[٢].

٢. أَصْنَافُ النَّاسِ عِنْدَ لِقَاءِ اللَّهِ:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ» فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَقَالَ: «لَيْسَ كَذَلِكِ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ»[٣].

٣. مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ:

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ، فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا المُسْتَرِيحُ وَالمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ قَالَ: «العَبْدُ المُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللهِ، وَالعَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبَادُ وَالبِلَادُ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ»[٤].

---

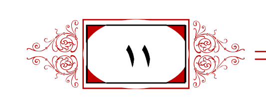
(١) وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى خَبِيئَةٍ يُقِيمُ عَلَيْهَا، مِنِ اعْتِقَادٍ فَاسِدٍ أَوْ كَبِيرَةٍ مُوبِقَةٍ، أَوْجَبَتْ سُوءَ خَاتِمَتِهِ.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٩٣) واللفظ له، ومسلم (١١٢).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٠٧)، ومسلم (٢٦٨٤) واللفظ له.

(٤) أخرجه البخاري (٦٥١٢) واللفظ له، ومسلم (٩٥٠).





٤. فَضْلُ الْمَوْتِ عَلَى التَّوْحِيدِ:

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ(١)، دَخَلَ الْجَنَّةَ»(٢).

٥. السُّؤَالُ فِي الْقَبْرِ:

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]» قَالَ: «نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟(٣) فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧]»(٤).

٦. حَالُ الْعَبْدِ فِي قَبْرِهِ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ(٥)، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٦).

---

(١) مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ: أَيْ مَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ مُوقِنًا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، عَامِلًا بِمُقْتَضَاهَا، غَيْرَ آتٍ بِشَيْءٍ مِنْ نَوَاقِضِهَا، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَقَدْ يَدْخُلُ النَّارَ فَيُعَذَّبُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ، وَقَدْ يَغْفِرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ، وَإِنْ عُذِّبَ بِمَا عَلَيْهِ فَمَآلُهُ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦).

(٣) وَقَدْ جَاءَ فِي الرِّوَايَاتِ أَنَّهُ يُسْأَلُ عَنْ رَبِّهِ، وَدِينِهِ، وَرَسُولِهِ الَّذِي بُعِثَ فِيهِ.

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٧١).

(٥) الغَدَاةُ وَالعَشِيُّ: وَقْتُ الصَّبَاحِ وَالمَسَاءِ.

(٦) أخرجه البخاري (١٣٧٩)، ومسلم (٢٨٦٦) واللفظ لهما.

٧. النَّفْخُ فِي الصُّورِ لِإِحْيَاءِ الْمَوْتَى:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ[(١)]، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، «ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ، كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ[(٢)]» قَالَ: «وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ[(٣)]، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[(٤)].

٨. صِفَةُ أَرْضِ الْمَحْشَرِ:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ[(٥)]، لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لِأَحَدٍ[(٦)]»[(٧)].

---

(١) أَبَيْتُ: امْتَنَعْتُ عَنِ القَوْلِ بِتَعْيِينِ ذَلِكَ، وَقَدْ أَبَى إِخْبَارَهُمْ بِذَلِكَ؛ إِمَّا لِكَوْنِهِ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ، أَوْ سَكَتَ لِيُخْبِرَهُمْ فِي وَقْتٍ آخَرَ.

(٢) البَقْلُ: كُلُّ نَبَاتٍ اخْضَرَّتْ بِهِ الأَرْضُ.

(٣) عَجْبُ الذَّنَبِ: الْعَظْمُ اللَّطِيفُ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الصُّلْبِ، وَيُقَالُ لَهُ رَأْسُ الْعُصْعُصِ.

(٤) أخرجه البخاري (٤٩٣٥)، ومسلم (٢٩٥٥) واللفظ لهما.

(٥) بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ: أَيْ تَمِيلُ إِلَى الْحُمْرَةِ، فَلَيْسَتْ بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، وَلَيْسَتْ حَمْرَاءَ، بَلْ بَيْنَهُمَا. كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ: أَيْ مَبْسُوطَةٌ تَمَامًا كَالرَّغِيفِ. وَالنَّقِيِّ: الدَّقِيقُ الْخَالِصُ السَّالِمُ مِنَ الْغِشِّ وَالنُّخَالَةِ.

(٦) لَيْسَ فِيهَا عَلَمٌ لِأَحَدٍ: أَيْ لَيْسَ فِيهَا مَسْكَنٌ وَلَا عَلَامَةٌ وَلَا بِنَاءٌ وَلَا أَثَرٌ. يَعْنِي أَنَّ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبَدَّلُ عَنْ حَالِهَا، وَتَتَغَيَّرُ عَنْ وَضْعِهَا فِي الدُّنْيَا، فَالْأَرْضُ فِي الدُّنْيَا فِيهَا جِبَالٌ وَأَنْهَارٌ، وَالْمَوْضِعُ الْعَالِي وَالنَّازِلُ، وَفِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ بَيْتَكَ فِي الدُّنْيَا بِأَنَّهُ فِي مَحَلِّ كَذَا وَكَذَا، لَكِنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بِهَا عَلَامَاتٌ لِأَحَدٍ.

(٧) أخرجه البخاري (٦٥٢١)، ومسلم (٢٧٩٠) واللفظ له.



٩. صِفَةُ الْحَشْرِ وَشِدَّتُهُ:

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ﵂، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا»(١)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ! قَالَ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ»(٢).

١٠. حَشْرُ الْكَافِرِ عَلَى وَجْهِهِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٣).

١١. دُنُوُّ الشَّمْسِ مِنَ الْخَلْقِ:

عَنْ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ ﵁، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ، فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا(٤)»(٥).

---

(١) حُفَاةً: جَمْعُ حَافٍ، وَهُوَ مَنْ لَيْسَ فِي رِجْلِهِ حِذَاءٌ وَلَا خُفٌّ وَنَحْوِهِ. عُرَاةً: جَمْعُ عَارٍ، وَهُوَ مَنْ لَيْسَ عَلَى بَدَنِهِ ثَوْبٌ. غُرْلًا: أَيْ: غَيْرُ مَخْتُونِينَ. وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُمْ قَدْ ذَهَبَ عَنْهُمْ كُلُّ مَا كَانُوا فِيهِ فِي الدُّنْيَا وَعَادُوا كَمَا خَلَقَهُمُ اللهُ.

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩) واللفظ له.

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٦٠)، ومسلم (٢٨٠٦) واللفظ لهما.

(٤) تُدْنَى: تُقَرَّبُ. حَقْوَيْهِ: هُمَا مَعْقِدُ الإِزَارِ، وَالْمُرَادُ مَا يُحَاذِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْ جَنْبَيْهِ. يُلْجِمُهُ: يَصِلُ إِلَى فِيهِ وَأُذُنَيْهِ، فَيَكُونُ لَهُ بِمَنْزِلَةِ اللِّجَامِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ.

(٥) أخرجه مسلم (٢٨٦٤).

١٢. الشَّفَاعَةُ الْعُظْمَى:

عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ جُثًا، كُلُّ أُمَّةٍ تَتْبَعُ نَبِيَّهَا يَقُولُونَ: يَا فُلَانُ اشْفَعْ، يَا فُلَانُ اشْفَعْ، حَتَّى تَنْتَهِيَ الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَلِكَ يَوْمَ يَبْعَثُهُ اللهُ المَقَامَ المَحْمُودَ(١)»(٢).

١٣. الْحِسَابُ وَالْعَرْضُ عَلَى اللَّهِ:

عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ، إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ قَالَتْ: فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرْضُ، وَلكِنْ: مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكْ(٣)»(٤).

١٤. قِيَامُ الْعَبْدِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ:

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ(٥)، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»(٦).

---

(١) جُثًا، أي: جَمَاعَاتٍ. الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ: شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(٢) أخرجه البخاري (٤٧١٨).

(٣) الحِسَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ نَوْعَانِ: حِسَابُ عَرْضٍ وَمُعَاتَبَةٍ، وَهُوَ حِسَابٌ يَسِيرٌ لَا عَذَابَ فِيهِ، وَحِسَابُ مُنَاقَشَةٍ، وَهُوَ حِسَابٌ عَسِيرٌ وَشَدِيدٌ، وَلَا يَخْلُو مِنَ العَذَابِ؛ لِأَنَّهُ مُنَاقَشَةٌ لِلْعَبْدِ عَلَى أَخْطَائِهِ، وَتَوْقِيفُهُ عَلَى جَمِيعِ ذُنُوبِهِ، وَاسْتِقْصَاءٌ لِكُلِّ سَيِّئَاتِهِ.

(٤) أخرجه البخاري (١٠٣) واللفظ له، ومسلم (٢٨٧٦).

(٥) التَّرْجُمَانُ: (الْمُتَرْجِمُ) هُوَ نَاقِلُ الكَلَامِ مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ أُخْرَى. أَيْ: لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ وَاسِطَةٌ.

(٦) أخرجه البخاري (٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦) واللفظ لهما.

١٥. نُطْقُ جَوَارِحِ الْعَبْدِ بِعَمَلِهِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟ قَالَ: قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ، يَقُولُ يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ، قَالَ: يَقُولُ: بَلَى. قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا. قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ انْطِقِي. قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ. قَالَ: فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ[١]»[٢].

١٦. الإِيمَانُ بِالْمِيزَانِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ[٣]، وَقَالَ: اقْرَءُوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ۝١٠٥﴾ [الكهف: ١٠٥]»[٤].

---

(١) تُجِرْنِي: تُؤَمِّنِّي مِنْ أَنْ تَظْلِمَنِي. لَا أُجِيزُ: لَا أَقْبَلُ. يُخْتَمُ عَلَى فِيهِ: يُغْلَقُ فَمُهُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ التَّحَدُّثَ. أَرْكَانُهُ: أَعْضَاؤُهُ. يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَلَامِ: يُؤْذَنُ لَهُ بِالكَلَامِ. بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، أَي هَلَاكًا لَكُنَّ، فَعَنْكُنَّ أَيْ: لِأَجْلِ خَلَاصِكُنَّ، كُنْتُ أُنَاضِلُ أُدَافِعُ وَأُجَادِلُ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٦٩).

(٣) لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ: لِخُلُوِّ قَلْبِهِ مِنَ الإِيمَانِ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ الوَزْنِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَبِهِ تَثْقُلُ المَوَازِينُ. البَعُوضَةُ: حَشَرَةٌ صَغِيرَةٌ مِثْلُ البَقِّ وَالنَّامُوسِ، وَجَنَاحُهَا مِنْ أَخَفِّ الأَعْضَاءِ فِيهَا.

(٤) أخرجه البخاري (٤٧٢٩)، ومسلم (٢٧٨٥) واللفظ لهما.

١٧. صِفَةُ حَوْضِ النَّبِيِّ ﷺ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ[١] كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا»[٢].

١٨. الْمُرُورُ عَلَى الصِّرَاطِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «...يُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلاَلِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلَّا اللهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو...[٣]»[٤].

---

(١) كِيزَانُهُ: جَمْعُ كُوزٍ، وَهِيَ الأَكْوَابُ المُوضُوعَةُ عَلَى جَانِبَيْهِ، وَالتَّشْبِيهُ بِالنُّجُومِ مِنْ حَيْثُ الكَثْرَةِ وَالضِّيَاءِ.

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٧٩) واللفظ له، ومسلم (٢٢٩٢).

(٣) الصِّرَاطُ: جِسْرٌ مَمْدُودٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ. بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، أَيْ: وَسَطِهَا، أَوْ يُوضَعُ عَلَيْهَا. أَوَّلُ مَنْ يَقْطَعُ مَسَافَةَ الصِّرَاطِ مِنَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هُوَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأُمَّتُهُ مَعَهُ. كَلالِيبُ: جَمْعُ كَلُّوبٍ، وَهُوَ حَدِيدَةٌ مُعْوَجَّةُ الرَّأْسِ ذَاتُ شُعَبٍ يُعَلَّقُ بِهَا اللَّحْمُ. مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، وَهُوَ نَبْتٌ لَهُ شَوْكٌ مِنْ جَيِّدِ مَرَاعِي الْإِبِلِ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ. مَنْ يُوبَقُ، أَيْ: يُهْلَكُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ، أَيْ: يُقَطَّعُ قِطَعًا صِغَارًا كَالْخَرْدَلِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ تُقَطِّعُهُ كَلالِيبُ الصِّرَاطِ حَتَّى يَهْوِيَ إِلَى النَّارِ.

(٤) أخرجه البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢) في أثناء حديث طويل.



١٩. القَنْطَرَةُ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا خَلَصَ المُؤْمِنُونَ[(١)] مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ[(٢)] بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُّونَ[(٣)] مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الجَنَّةِ أَدَلُّ[(٤)] بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا»[(٥)].

---

(١) إِذَا خَلَصَ المُؤْمِنُونَ: أَي: إِذَا سَلِمُوا أَوْ نَجَوْا مِنَ النَّارِ بِعُبُورِهِمُ الصِّرَاطَ المَضْرُوبَ عَلَيْهَا.

(٢) حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ: القَنْطَرَةُ كُلُّ شَيْءٍ يُنْصَبُ عَلَى عَيْنٍ أَوْ وَادٍ، أَيْ مَنَعَتْهُمُ المَلَائِكَةُ فِي القَنْطَرَةِ مِنْ دُخُولِ الجَنَّةِ.

(٣) فَيَتَقَاصُّونَ: وَهَذَا غَيْرُ القِصَاصِ الَّذِي فِي عَرَصَاتِ القِيَامَةِ، لِأَجْلِ أَنْ يَذْهَبَ الغِلُّ وَالحِقْدُ وَالبَغْضَاءُ الَّتِي فِي قُلُوبِ النَّاسِ، فَيَكُونُ هَذَا بِمَنْزِلَةِ التَّنْقِيَةِ وَالتَّطْهِيرِ.

(٤) أَدَلُّ: أَيْ أَعْرَفُ بِمَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا بِمَنَازِلِهِمْ.

(٥) أخرجه البخاري (٢٤٤٠).



وَصْفُ الْجَنَّةِ

٢٠. عِظَمُ قَدْرِ الْجَنَّةِ:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﵁، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ(١)، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا(٢)»(٣).

٢١. كَمَالُ نَعِيمِ الْجَنَّةِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ(٤). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧](٥).

---

(١) مَوْضِعُ سَوْطٍ: قَدْرُ مَوْضِعِهِ، وَالسَّوْطُ مَا يُضْرَبُ بِهِ مِنْ جِلْدٍ وَنَحْوِهِ. الغَدْوَةُ: السَّيْرُ فِي الوَقْتِ الَّذِي مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى بِدَايَةِ وَقْتِ الظُّهْرِ. الرَّوْحَةُ: مِنْ وَقْتِ الظُّهْرِ إِلَى اللَّيْلِ.

(٢) وَثَوابُ الرَّوْحَةِ أَوِ الغَدْوَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ مَرَّةً وَاحِدَةً، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

(٣) أخرجه البخاري (٦٤١٥).

(٤) أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، أَيْ: خَلَقْتُ وَهَيَّأْتُ فِي الجَنَّةِ لِلْعِبَادِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ، الصَّالِحِينَ: هُمْ مَنِ امْتَثَلُوا الأَوَامِرَ وَاجْتَنَبُوا النَّوَاهِي. وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، أَيْ: وَلَمْ يَمُرَّ عَلَى عَقْلِ أَحَدٍ مَا يُشْبِهُهُ أَوْ يَتَصَوَّرُهُ مِنَ النَّعِيمِ، فَكُلُّ شَيْءٍ تَخَيَّلَهُ عَقْلٌ أَوْ قَلْبٌ مِنْ نَعِيمِ الجَنَّةِ؛ فَفِيهَا أَفْضَلُ مِمَّا تَخَيَّلَهُ.

(٥) أخرجه البخاري (٤٧٧٩) واللفظ له، ومسلم (٢٨٢٤).

٢٢. دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «...إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ(١)، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ، فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ(٢)، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ(٣)»(٤).

٢٣. عَدَدُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ(٥)، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ»(٦).

---

(١) دَرَجَاتُ الجَنَّةِ كَثِيرَةٌ لَمْ يَرِدْ حَصْرُهَا فِي عَدَدٍ، فَهَذِهِ مِئَةٌ أُعِدَّتْ لِلْمُجَاهِدِينَ.

(٢) **المُرَادُ بِالأَوْسَطِ هُنَا:** الأَعْدَلُ، وَالأَفْضَلُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]، وَقِيلَ: المُرَادُ بِالأَوْسَطِ السَّعَةُ، وَبِالأَعْلَى الفَوْقِيَّةُ.

فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ: فَيَكُونُ لَهَا سَقْفًا، فَعَرْشُ الرَّحْمَنِ فَوْقَ كُلِّ دَرَجَاتِ الجَنَّةِ، وَهُوَ أَعْلَى المَخْلُوقَاتِ وَأَكْبَرُهَا وَأَعْظَمُهَا.

(٣) **وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ:** أَيْ وَمِنَ الْفِرْدَوْسِ تَتَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ الْأَرْبَعَةُ، فَتَسِيلُ وَتَنْبُعُ، وَهِيَ الْأَنْهَارُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [مُحَمَّد: ١٥].

(٤) أخرجه البخاري (٧٤٢٣).

(٥) **الرَّيَّانُ:** مِنَ الرِّيِّ، وَهُوَ نَقِيضُ العَطَشِ؛ وَفِي تَسْمِيَةِ البَابِ بِذَلِكَ مُنَاسَبَةٌ حَسَنَةٌ؛ لِأَنَّهُ جَزَاءُ الصَّائِمِينَ عَلَى عَطَشِهِمْ وَجُوعِهِم.

(٦) أخرجه البخاري (٣٢٥٧).

٢٤. سِعَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «... وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى[(١)]»[(٢)].

٢٥. اسْتِفْتَاحُ النَّبِيِّ ﷺ بَابَ الْجَنَّةِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ[(٣)]: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ»[(٤)].

٢٦. الْجَنَّةُ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁، قَالَ: «كُنَّا مع النَّبِيِّ ﷺ فِي قُبَّةٍ[(٥)]، فَقَالَ: والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ؛ وذلكَ أَنَّ الجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ»[(٦)].

---

(١) إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ، أَيْ: الْبَابَيْنِ الْمَضْرُوبَيْنِ عَلَى مَدْخَلٍ وَاحِدٍ «دَرْفَتَي الْبَابِ». وَهَجَرٍ تَقَعُ أَقْصَى شَرْقِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، الَّتِي هِيَ الآنَ قَطَرُ وَالْبَحْرَيْنُ، وَبُصْرَى: بَلْدَةٌ فِي بِلَادِ الشَّامِ، جَنُوبَي دِرْعَا السُّورِيَّةِ الْيَوْمَ، وَقَدْ ثَبَتَ حَدِيثًا: أَنَّ الْمَسَافَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَكِلَا الْبَلْدَيْنِ مُتَسَاوِيَةٌ، وَتُقَدَّرُ: ١٢٧٣ كِيلُومِتْرًا تَقْرِيبًا.

(٢) أخرجه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤) في آخر حديث الشفاعة الطويل.

(٣) فَأَسْتَفْتِحُ: أَدُقُّ وَأَقْرَعُ الْبَابَ وَأَطْلُبُ أَنْ يُفْتَحَ لِي. الْخَازِنُ: وَهُوَ حَافِظُهَا وَحَارِسُهَا.

(٤) أخرجه مسلم (١٩٧).

(٥) فِي قُبَّةٍ: أَيْ خَيْمَةٍ، وَهِيَ بَيْتٌ صَغِيرٌ مُسْتَدِيرٌ.

(٦) أخرجه البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (٢٢١) في أثناء حديث طويل.



٢٧. أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ[(١)] تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَإِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ[(٢)]، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ[(٣)]، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ[(٤)]»[(٥)].

٢٨. تُرْبَةُ الْجَنَّةِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ، يُحَدِّثُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «...ثُمَّ انْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى نَأْتِيَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى[(٦)] فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ؟ قَالَ: ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ[(٧)] اللُّؤْلُؤَ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ»[(٨)].

---

(١) إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ: أَيْ: أَوَّلُ طَائِفَةٍ وَجَمَاعَةٍ.

(٢) أَضْوَإِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، أَيْ: تُشْبِهُ فِي صُورَتِهَا أَقْوَى الْكَوَاكِبِ نُورًا وَضِيَاءً.

(٣) يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ: يَرَى النَّاظِرُ إِلَيْهَا مُخَّ عِظَامِ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا، وَذَلِكَ لِصَفَاءِ جَسَدِهَا، وَرِقَّةِ بَشَرَتِهَا.

(٤) أَعْزَبُ: وَهُوَ مَنْ لَا زَوْجَةَ لَهُ.

(٥) أخرجه البخاري (٣٢٤٥)، ومسلم (٢٨٣٤) واللفظ له.

(٦) سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى: هِيَ: شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا مَا يَصْعَدُ مِنَ الأَرْضِ، وَيَنْزِلُ إِلَيْهَا مَا يَنْزِلُ مِنَ اللهِ؛ مِنَ الوَحْيِ وَغَيْرِهِ، أَوْ لِانْتِهَاءِ عِلْمِ الخَلْقِ إِلَيْهَا مِنَ المَلَائِكَةِ وَالإِنْسِ، وَلَمْ يُجَاوِزْهَا أَحَدٌ إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ.

(٧) الجَنَابِذُ جَمْعُ جُنْبُذَةٍ، وَهِيَ القُبَّةُ: أَيْ مَا ارْتَفَعَ مِنَ البِنَاءِ.

(٨) أخرجه البخاري (٣٣٤٢)، ومسلم (١٦٣) واللفظ له.

٢٩. أَشْجَارُ الْجَنَّةِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا[(١)]»[(٢)].

٣٠. أَنْهَارُ الْجَنَّةِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الجَنَّةِ، إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ المُجَوَّفِ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ، الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُهُ - أَوْ طِيبُهُ - مِسْكٌ أَذْفَرُ[(٣)]»[(٤)].

٣١. خِيَامُ الْجَنَّةِ:

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ، مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ[(٥)]، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ»[(٦)].

---

(١) أَشْجَارُ الجَنَّةِ كَثِيرَةٌ طَيِّبَةٌ مُتَنَوِّعَةٌ، وَتُرْبَةُ الجَنَّةِ مِسْكٌ وَزَعْفَرَانٌ، وَمَا فِي الجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا سَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا كَانَتِ التُّرْبَةُ بِهَذِهِ المَثَابَةِ، وَالأُصُولُ الثَّابِتَةُ فِيهَا مِنَ الذَّهَبِ، فَمَا الظَّنُّ بِمَا يَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا مِنَ الثِّمَارِ الرَّائِقَةِ النَّضِيجَةِ الأَنِيقَةِ؟... بَلْ مَا الظَّنُّ بِأَنْوَاعِ الرَّيَاحِينِ وَالأَزَاهِيرِ؟

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٥١)، ومسلم (٢٨٢٧) واللفظ لهما.

(٣) قِبَابٌ: جَمْعُ قُبَّةٍ، وَهِيَ: نَوْعٌ مِنَ الأَبْنِيَةِ. الدُّرُّ المُجَوَّفُ: اللُّؤْلُؤُ الخَاوِي الجَوْفِ المُفَرَّغِ. مِسْكٌ أَذْفَرُ: ذَكِيٌّ وَقَوِيُّ الرَّائِحَةِ.

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٨١).

(٥) الخَيْمَةُ: أَصْلُهَا بَيْتٌ مُرَبَّعٌ مِنْ بُيُوتِ الأَعْرَابِ. مُجَوَّفَةٍ: أَيْ مُفَرَّغَةٌ مِنْ دَاخِلِهَا، أَيْ مَثْقُوبَةٌ. مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ: أَيْ فِي تِلْكَ الخَيْمَةِ لِمَزِيدِ سَعَتِهَا وَكَمَالِ تَبَاعُدِ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا.

(٦) أخرجه البخاري (٤٨٧٩)، ومسلم (٢٨٣٨) واللفظ له.

٣٢. غُرَفُ الْجَنَّةِ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ مِنَ الْأُفُقِ(١) مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»(٢).

٣٣. سُوقُ الْجَنَّةِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو(٣) فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ، وَاللهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا»(٤).

---

(١) **لَيَتَرَاءَوْنَ**: أَيْ لَيَنْظُرُونَ وَيُشَاهِدُونَ. **الغَابِرُ**: الذَّاهِبُ فِي الأُفُقِ. **الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ**: النَّجْمُ شَدِيدُ الإِضَاءَةِ. **الأُفُقُ**: السَّمَاءُ.

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٥٦)، ومسلم (٢٨٣١) واللفظ لهما.

(٣) **إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَسُوقًا**، أَيْ: مُجْتَمَعًا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ كَمَا يَجْتَمِعُونَ لِلسُّوقِ فِي الدُّنْيَا. **كُلَّ جُمُعَةٍ**، أَيْ: كُلَّ أُسْبُوعٍ، وَخُصَّ يَوْمُ الجُمُعَةِ بِذَلِكَ لِفَضِيلَتِهِ، وَلِمَا خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الأُمُورِ العَظِيمَةِ، وَأَيَّامُ الجَنَّةِ تَقْدِيرِيَّةٌ؛ إِذْ لاَ لَيْلَ هُنَاكَ وَلاَ نَهَارَ، وَإِنَّمَا هُنَاكَ أَنْوَارٌ مُتَوَالِيَةٌ لاَ ظُلْمَةَ مَعَهَا. **رِيحُ الشَّمَالِ**: رِيحٌ تَأْتِي مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ، وَهِيَ رِيحُ المَطَرِ عِنْدَ العَرَبِ. **فَتَحْثُو**: فَتُثِيرُ هَذِهِ الرِّيحُ وَتَنْشُرُ المِسْكَ وَالزَّعْفَرَانَ وَمَا فِي الجَنَّةِ مِنْ نَعِيمٍ وَأَنْوَاعِ الطِّيبِ.

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٣٣).

٣٤. نِسَاءُ الْجَنَّةِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «...وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا(١)»(٢).

٣٥. جَمَالُ حَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ» قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ(٣)، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ، كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ»(٤).

---

(١) لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ -وَالْمُرَادُ بِهِنَّ الْحُورُ الْعِينُ- أَظْهَرَتْ نَفْسَهَا إِلَى الْأَرْضِ؛ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا طَيِّبَةً؛ وَذَلِكَ لِكَمَالِ خَلْقِهِنَّ، وَلَنَصِيفُهَا -يَعْنِي الْخِمَارَ- وَمَا تُغَطِّي بِهِ رَأْسَهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنْ مَتَاعِهَا، وَهَذَا إِخْبَارٌ عَنْ أَنْوَارِ جَمَالِهَا، وَعَنْ طِيبِ رِيحِهَا، وَعَنْ ظَاهِرِ مَلْبُوسِهَا؛ فَكَيْفَ بِجَمَالِهَا وَبَاطِنِ مَلْبُوسِهَا.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٩٦).

(٣) لَا يَتْفُلُونَ أَيْ: لَا يَبْصُقُونَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ، وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ: بِإِخْرَاجِ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنَ الْبَوْلِ وَالْبَرَازِ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ أَيْ: لَا يَخْرُجُ مِنْهُمُ الْمُخَاطُ، وَهُوَ مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ كَالنُّخَامَةِ وَنَحْوِهَا، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَوْسَاخِ الدُّنْيَا النَّاتِجَةِ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَاشْتَمَلَ ذَلِكَ عَلَى نَفْيِ جَمِيعِ النَّقْصِ عَنْهُمْ. فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ أَيْ: إِذَا كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ؛ فَأَيْنَ يَذْهَبُ طَعَامُهُمْ؟ فَأَخْبَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ فَضَلَاتِ الطَّعَامِ تَخْرُجُ عَلَى هَيْئَةِ جُشَاءٍ: وَهُوَ صَوْتٌ يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ عِنْدَ امْتِلَاءِ الْمَعِدَةِ، وَرَشْحٌ، أَيْ: عَرَقٌ، يَكُونُ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، أَيْ: كَرِيحِهِ وَطِيبِهِ.

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٣٥).

٣٦. أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا[١]، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلْأَى، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ»، قَالَ: «فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلْأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلْأَى، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا - أَوْ إِنَّ لَكَ عَشَرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا -»، قَالَ: «فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي - أَوْ أَتَضْحَكُ بِي - وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟»، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ[٢]، قَالَ: فَكَانَ يُقَالُ: «ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً»[٣].

٣٧. وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ[٤]، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي[٥]، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا»[٦].

---

(١) **الْحَبْوُ**: الْمَشْيُ عَلَى الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ.
(٢) **حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ**: أَيْ ظَهَرَتْ أَوَاخِرُ أَضْرَاسِهِ أَوْ أَنْيَابِهِ.
(٣) أخرجه البخاري (٦٥٧١)، ومسلم (١٨٦) واللفظ لهما.
(٤) **لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ**، وَمَعْنَاهَا: نُجِيبُكَ إِجَابَةً بَعْدَ إِجَابَةٍ، وَإِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ.
(٥) **أُحِلُّ عَلَيْكُم رِضْوانِي**: أُنْزِلُ عَلَيْكُمْ دَوَامَ رِضْوَانِي؛ وَلَا أَغْضَبُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا.
(٦) أخرجه البخاري (٦٥٤٩) واللفظ له، ومسلم (٢٨٢٩).

٣٨. دَوَامُ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ، لَا يَبْأَسُ(١)، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ(٢)، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ(٣)»(٤).

٣٩. أَعْلَى النَّعِيمِ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ:

عَنْ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ الرُّومِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ»(٥).

---

(١) **الْبَأْسُ وَالْبُؤْسُ وَالْبَأْسَاءُ** بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ شِدَّةُ الْحَالِ فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ لَا يَأْخُذُهُ الْبَأْسُ وَالشِّدَّةُ وَالْجُوعُ وَالْعَطَشُ، وَلَا يَفْتَقِرُ وَلَا يَهْتَمُّ؛ لِأَنَّ الْجَنَّةَ دَارُ الثَّبَاتِ وَالْقَرَارِ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ.

(٢) **لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ**: وَهَذَا إِخْبَارٌ بِأَنَّ ثِيَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا تَزَالُ جَدِيدَةً، لَا يُؤَثِّرُ فِيهَا اللُّبْسُ كَحَالِ ثِيَابِ الدُّنْيَا.

(٣) **وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ**؛ أَيْ: لَا يَهْرَمُ مَنْ يَدْخُلُهَا وَلَا يَشِيخُ وَلَا يَعْجِزُ، بَلْ يَظَلُّ شَابًّا؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ عَلَى سِنٍّ وَاحِدَةٍ، سِنِّ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٣٦).

(٥) أخرجه مسلم (١٨١).






وَصْفُ النَّارِ

٤٠. عِظَمُ حَجْمِ النَّارِ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا[(١)]»[(٢)].

٤١. بُعْدُ قَعْرِ النَّارِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً[(٣)]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قَالَ: قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا[(٤)]، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا»[(٥)].

٤٢. شِدَّةُ حَرِّ النَّارِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا، مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ» قَالُوا: وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا»[(٦)].

---

(١) **الزِّمَامُ**: هُوَ مَا يُشَدُّ وَيُرْبَطُ بِهِ كَاللِّجَامِ. **يَجُرُّونَهَا**: يَسْحَبُونَهَا، وَيُسَيْطِرُونَ عَلَيْهَا.

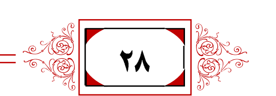
(٢) أخرجه مسلم (٢٨٤٢).

(٣) **الوَجْبَةُ**، هِيَ السَّقْطَةُ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى أَسْفَلَ بِصَوْتٍ مُزْعِجٍ كَصَوْتِ الهَدْمِ.

(٤) الْمَقْصُودُ بِالخَرِيفِ فِي تِلْكَ الْأَحَادِيثِ هُوَ (السَّنَةُ)، لِأَنَّ كُلَّ سَنَةٍ فِيهَا خَرِيفٌ وَاحِدٌ.

(٥) أخرجه مسلم (٢٨٤٤).

(٦) أخرجه مسلم (٢٨٤٣).



٤٣. شِدَّةُ زَمْهَرِيرِ النَّارِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ[(١)]»[(٢)].

٤٤. أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا:

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ، تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ[(٣)] جَمْرَتَانِ[(٤)]، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ»[(٥)].

٤٥. حِينَ لا يَنْفَعُ النَّدَمِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ كَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ - أَحْسِبُهُ قَالَ: وَلَا أُدْخِلَكَ النَّارَ - فَأَبَيْتَ إِلَّا الشِّرْكَ»[(٦)].

---

(١) **الْمُرَادُ بِالزَّمْهَرِيرِ**: شِدَّةُ البَرْدِ، وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَذَابَ النَّارِ مِنْهُ مَا هُوَ حَرٌّ، وَمِنْهُ مَا هُوَ بَرْدٌ.

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧) واللفظ لهما.

(٣) **فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ**: وَهُوَ - الفَرَاغُ الَّذِي لَمْ يُصِبِ الأَرْضَ مِنْ بَاطِنِ الأَقْدَامِ- فَيَغْلِي مِنْ حَرِّهِمَا دِمَاغُهُ.

(٤) **جَمْرَتَانِ**: وَهُمَا قِطْعَتَانِ مُلْتَهِبَتَانِ مِنَ النَّارِ.

(٥) أخرجه البخاري (٦٥٦١) واللفظ له، ومسلم (٢١٣).

(٦) أخرجه البخاري (٣٣٣٤)، ومسلم (٢٨٠٥) واللفظ له.





بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

٤٦. غَمْسَةٌ وَاحِدَةٌ تُنْسِي:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً(١)، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا(٢)، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، وَاللهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ»(٣).

٤٧. خُلُودٌ فَلا مَوْتٌ:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﵄، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ»(٤).

---

(١) فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً: فَيُغْمَسُ فِي النَّارِ غَمْسَةً وَاحِدَةً كَمَا يُغْمَسُ الثَّوْبُ فِي الصِّبْغِ.
(٢) بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، فِي بَدَنِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَسَكَنِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.
(٣) أخرجه مسلم (٢٨٠٧).
(٤) أخرجه البخاري (٦٥٤٨)، ومسلم (٢٨٥٠) واللفظ لهما.

٤٨. مُخَاصَمَةُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فِيمَنْ يُدْخِلُهُمَا:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَحَاجَّتِ[(١)] النَّارُ، وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ، وَالْمُتَجَبِّرِينَ[(٢)]، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ، وَسَقَطُهُمْ[(٣)]، وَعَجَزُهُمْ[(٤)]، فَقَالَ اللهُ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي...»[(٥)].

٤٩. طَرِيقُ الْجَنَّةِ وَطَرِيقُ النَّارِ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ[(٦)]، وَحُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ[(٧)]»[(٨)].

---

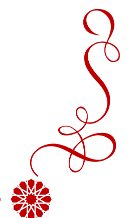
(١) تَحَاجَّتِ: أَظْهَرَتَا حُجَجَ التَّفْضِيلِ، فَكُلٌّ وَاحِدَةٍ تَدَّعِي الْفَضْلَ عَلَى الْأُخْرَى.
(٢) أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، أَيْ: اخْتُصِصْتُ بِأَهْلِ الْكِبْرِ وَالتَّجَبُّرِ.
(٣) ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟ أَيْ: السَّاقِطُونَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ لِفَقْرِهِمْ وَضَعْفِهِمْ.
(٤) عَجَزُهُمْ: جَمْعُ عَاجِزٍ، أَيْ: الْعَاجِزُونَ عَنْ طَلَبِ الدُّنْيَا وَالتَّمَكُّنِ فِيهَا وَتَحْصِيلِ الثَّرْوَةِ وَالشَّوْكَةِ.
(٥) أخرجه البخاري (٤٨٥٠)، ومسلم (٢٨٤٦) واللفظ له.
(٦) حُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ: أَيْ أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ حَجَبَ الْجَنَّةَ بِالْمَكَارِهِ، وَالْمُرَادُ بِالْمَكَارِهِ مَا أُمِرَ الْمُكَلَّفُ بِهِ؛ كَمُجَاهَدَةِ النَّفْسِ فِي الْعِبَادَاتِ، وَالصَّبْرِ عَلَى مَشَاقِّهَا، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا، وَاجْتِنَابِ الْمَنْهِيَّاتِ، وَالصَّبْرِ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَأُطْلِقَ عَلَيْهَا مَكَارِهُ؛ لِمَشَقَّتِهَا عَلَى الْعَامِلِ، وَصُعُوبَتِهَا عَلَيْهِ.
(٧) وَحُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ: أَيْ أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ حَجَبَ النَّارَ وَسَتَرَهَا بِالشَّهَوَاتِ؛ فَلَا يُوصَلُ إِلَى النَّارِ إِلَّا بِتَعَاطِي الشَّهَوَاتِ؛ إِذْ هِيَ مَحْجُوبَةٌ بِهَا، فَمَنْ هَتَكَ الْحِجَابَ وَصَلَ إِلَى الْمَحْجُوبِ وَوَقَعَ فِيهِ.
(٨) أخرجه البخاري (٦٤٨٧) واللفظ له، ومسلم (٢٨٢٢).





فهرس المحتويات






الأربعون الحسان في العلم والقرآن
الأربعون المنتقاة في التعريف بالله
الأربعون الندية في التعريف بخير البرية صلى الله عليه وسلم
إعلام الأنام بأربعين حديثا في محاسن الإسلام
الأربعون الزاخرة في الدار الآخرة
الأربعون النقية في الأعمال القلبية
الأربعون المبصرات بالفتن والابتلاءات
الأربعون المنتخبات في فقه المنهيات
دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع
للاطلاع على قائمة الإصدارات
فرع الأزهر : شارع محمد عبده - خلف الجامع الأزهر
هاتف : 0225117747
فرع المنصورة : عزبة عقل - بجوار جامعة الأزهر
هاتف : 0502357979
@DarElollaa
Dar_elollaa@hotmail.com
لطلبات الشحن والتوصيل داخل مصر : 01050144505
لطلبات الشحن والتوصيل خارج مصر : +201032057053